مقام معلوم أي مكان في السموات مخصوص يعبد ا فيه وإنا لنحن الصافون قال قتادة صفوف في السماء وقال السدي هو الصلاة وقال ابن السائب صفوفهم في السماء كصفوف أهل الدنيا في الأرض .

قوله تعالى وإنا لنحن المسبحون فيه قولان أحدهما المصلون والثاني المنزهون D عن السوء وكان عمر بن الخطاب إذا أقيمت الصلاة أقبل على الناس بوجهه وقال يا أيها الناس استووا فإنما يريد ا بكم هدي الملائكة وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون .

ثم عاد إلى الإخبار عن المشركين فقال وإن كانوا ليقولون اللام في ليقولون لام توكيد والمعنى وقد كان كفار قريش يقولون قبل بعثة النبي صلى ا عليه وسلم لو أن عندنا ذكرا أي كتابا من الأولين أي مثل كتب الأولين وهم اليهود والنصارى لكنا عباد ا المخلصين أي لأخلصنا العبادة D .

فكفروا به فيه اختصار تقديره فلما آتاهم ما طلبوا كفروا به فسوف يعلمون عاقبة كفرهم وهذا تهديد لهم .

ولقد سبقت كلمتنا أي تقدم وعدنا للمرسلين بنصرهم والكلمة قوله كتب ا لأغلبن أنا ورسلي المجادلة 21 إنهم لهم المنصرون بالحجة وإن جندنا يعني حزبنا المؤمنين لهم الغالبون بالحجة أيضا والظفر فتول عنهم أي أعرض عن كفار مكة حتى حين أي حتى تنقضي مدة إمهالهم وقال مجاهد حتى نأمرك بالقتال